

من إصدارات قناة التأصيل العلمي

الخرائط المعرفية لشرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين

الدرس الخامس

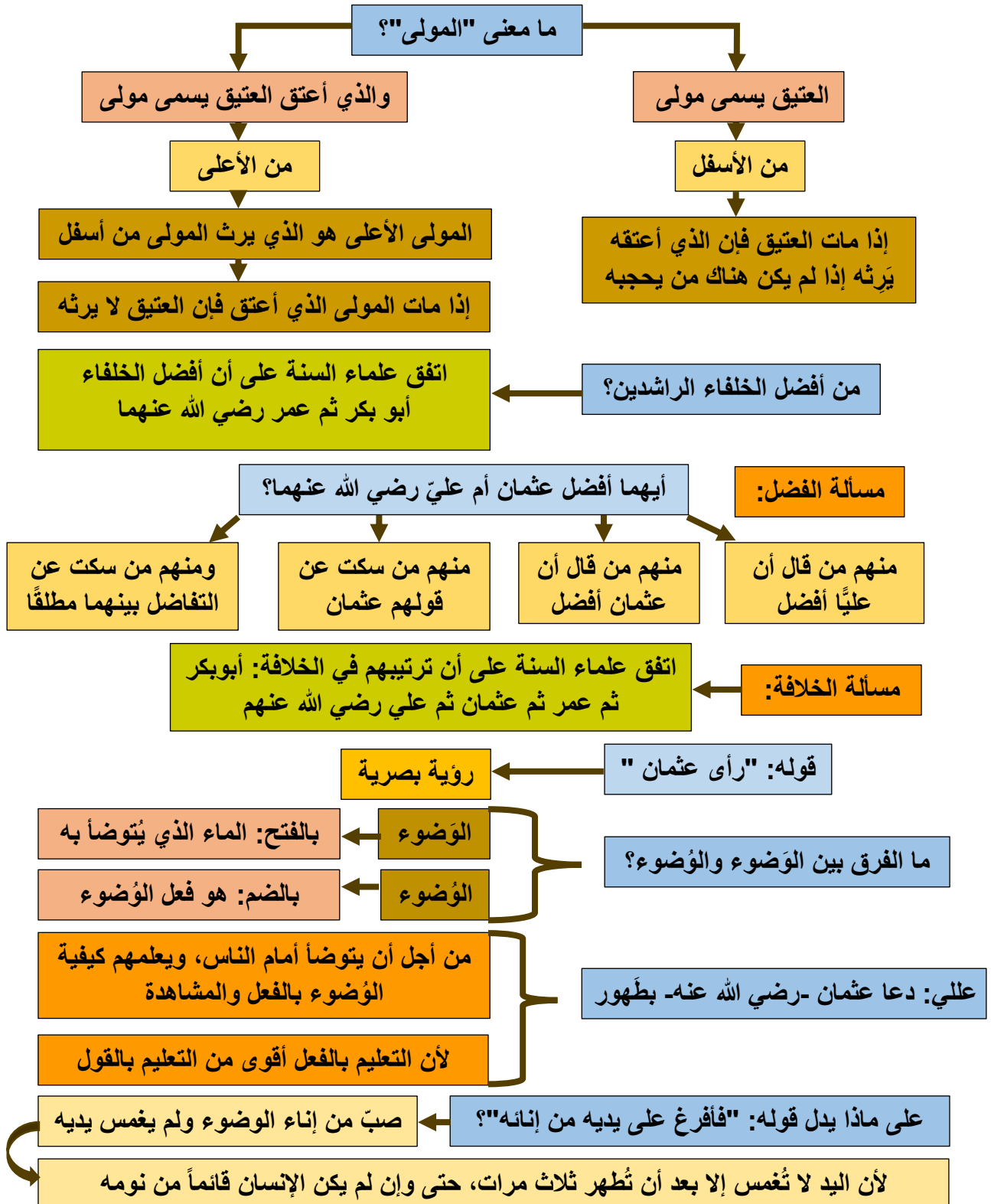
<https://t.me/altaseelalelmi>

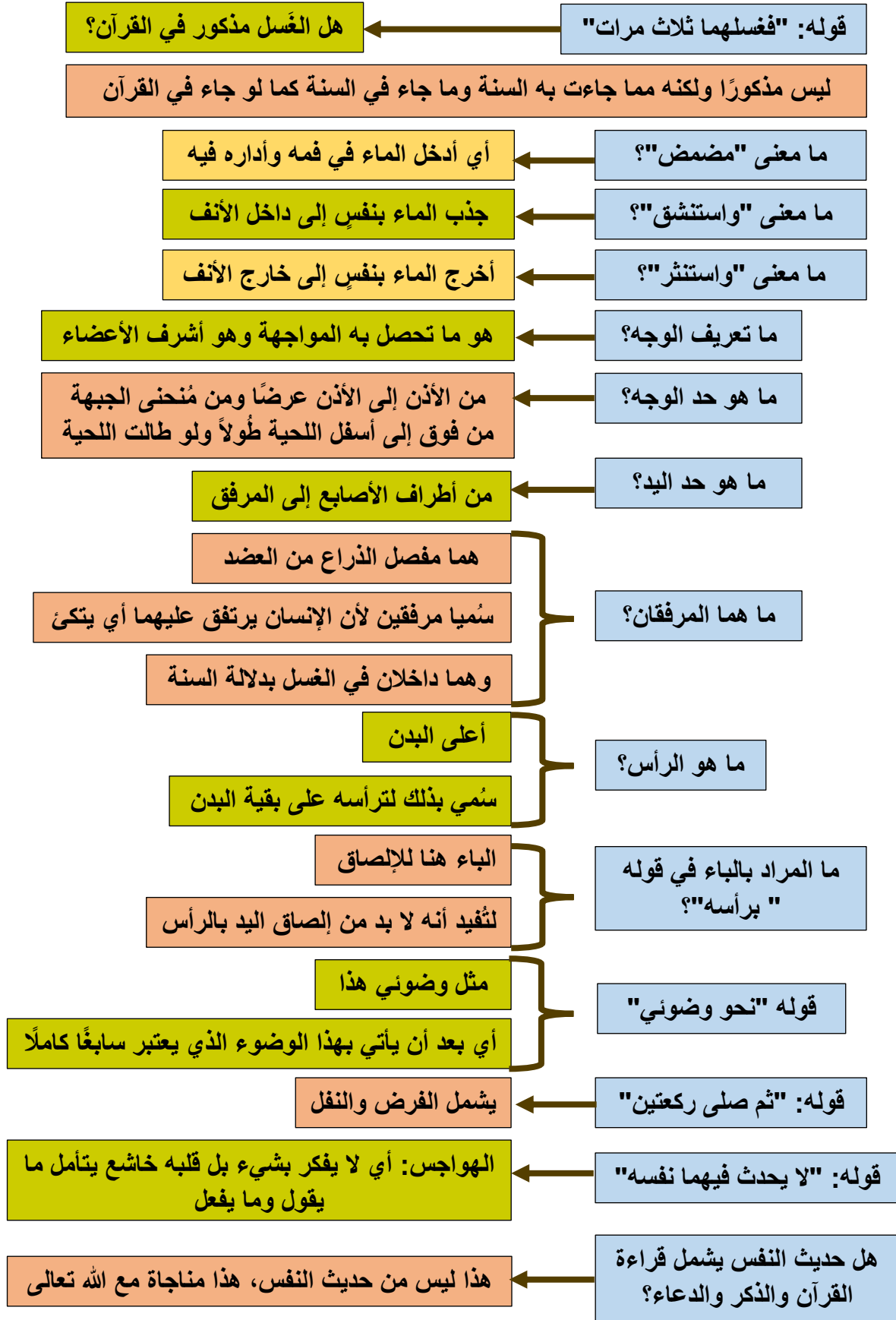




الدرس الخامس في شرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام

٨. عن حمران مولى عثمان بن عفان -رضي الله عنهما-: أنه رأى عثمان دعا بوضوء فأفرغ على يديه من إنائه فغسلهما ثلاث مرات، ثم أدخل يمينه في الوضوء ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثاً، ويديه إلى المرفقين ثلاثاً..... ثم قال: "من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غُفر له ما تقدم من ذنبه"







ستر الذنب مع التجاوز عنه

ولا بد من الأمرين: الستر والتجاوز

لأنه مأخوذ من "المغفر" وهو ما يوضع على الرأس للوقاية من السهام

وقد حصل به الستر والوقاية

قوله "غفر له" ما معنى المغفرة؟

الغافر هو الله -تعالى- وحُذِفَ للعلم به

قوله "غفر" من هو الغافر؟

كيف نجمع بين قوله -تعالى-: "قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ" **فَأُثْبِتَ** **المغفرة** **لهم** وبين قوله -تعالى-: "وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ"؟

أن المغفرة التي لا تكون إلا من الله هي مغفرة الذنوب

أما المغفرة التي تكون من العبد فهي مغفرته عن إساءة وقعت من شخص عليه فيغفر له مثل الغيبة

إذن المغفرة التي اختص الله بها شيء آخر غير المغفرة التي تكون من العبد

أي كل ما تقدم من ذنبه

قوله: "يغفر له ما تقدم من ذنبه"

والذنب هو المعصية والجُرم والفعل السيء

تعميم في الاسم الموصول "ما" فهي من صيغ العموم

ما التعميمان الموجودان في قوله "يغفر له ما تقدم من ذنبه"؟

تعميم في المبين لهذا الاسم "ذنب" مفرد مضاف يفيد العموم

هل يُغفر للإنسان كل ما سبق من ذنوبه ولو كانت كبيرة؟

إن هذا خاص بالصغائر

جمهور أهل العلم قالوا:

أخذ بهذا بعض العلماء وقال:

وهو من باب العموم المراد به الخصوص

إن من توضأ نحو هذا الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه فإنه **يُغفر** **له ما تقدم من ذنبه ولو كان من أكبر الكبائر ما عدا الشرك**

والدليل قوله: "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر..."

وجه الدلالة: إذا كانت الصلوات الخمس وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين وصيام رمضان وهو الركن الرابع لا يقوى على تكفير الكبائر فما دون ذلك من باب أولى

والراجع

إذن : الرجح ما ذهب إليه الجمهور وهو أنه عام أريد به الخصوص وأن الوضوء لا يمكن أن يكفر جميع الذنوب الصغائر والكبائر



من فوائد الحديث

١ ينبغي نشر العلم بالتعليم القولي والتعليم الفعلي

٢ علي: التعليم بالفعل أقوى من التعليم بالقول

لُقِّبَ التصور وفهم المعنى

بقاء الحفظ لأن الإنسان إذا شاهد الشيء فهم المعنى سماعاً وأبصره فعلاً ومكث في قلبه فاجتمع الحفظ وارتسام الصورة فيكون ذلك أبقي لحفظ الإنسان

يُمكن في الذهن ويُدرِكُه الإنسان إدراكًا تامًّا

٣ جواز سؤال الغير إذا كان للسائل فضل على المسؤول لقوله "دعا بوضوء" وجه ذلك

والنهي عن سؤال الغير خوفًا من إذلال النفس أو تذللها لغير الله

أن السائل حينئذٍ ليس مُذَلًّا نفسه

٤ علي: الرسول -ﷺ- دائمًا يسأل

يسأل -ﷺ- لينال المسؤول شرفاً بسؤاله وليس فيه إذلالاً للنفس

ما هو السؤال المذموم؟ هو الذي يحصل به إذلالاً للنفس والتذلل لغير الله تعالى

ما الحكم إذا دار الأمر بين السؤال وبين أن يخدم الإنسان نفسه؟

الأولى: أن يخدم الإنسان نفسه ولهذا بايع الرسول أصحابه ألا يسألوا الناس شيئاً فكان سوط أحدهم يسقط من على بغيره وينزل ويأخذ السوط ولا يقول: ناولني السوط

٥ استحباب غسل اليدين ثلاثاً قبل البدء في الوضوء

٦ لا ينبغي صب الماء صباً على الإنسان في كل الوضوء وإنما يُفرغ على قدر الحاجة

ان عثمان رضي الله عنه لم يقل لأحد من الناس: أصيب علي وإنما كان يُفرغ على نفسه من الإناء بقدر الحاجة من أين تؤخذ هذه الفائدة؟

٧ أن يكون الإناء عن يمينك إذا كان واسعاً وعن يسارك إذا كان ضيقاً

ما حكم الاستنثار؟

٨ ما حكم المضمضة والاستنشاق؟

سنة كمج الماء في المضمضة لكن الاستنثار أكد سنياً من مج الماء في المضمضة

واجبان داخلان في فرض غسل الوجه لأن الأنف والشم داخل الوجه ومما تحصل بهما المواجهة

لورود السنة به

وهما معرضان للأوساخ



من فوائد الحديث

تقديم المضمضة والاستنشاق على غسل الوجه

٩

غسل اليدين إلى المرفقين

١٠

قاعدة:

إن فعل النبي عليه الصلاة والسلام المجرد يدل على الاستحباب ولا يدل على الوجوب إلا إذا وجدت قرينة تدل على ذلك

وبناء على ذلك قال بعض العلماء :

أنه يجوز تقديم اليد اليسرى على اليد اليمنى في الوضوء

ولو كان الترتيب واجباً في العضو الواحد لقدّم الله -تعالى- اليمين على اليسار كما بين حد الغسل

والصحيح:

أن الترتيب بين الأيمن والأيسر في باب الوضوء إنما هو على سبيل الاستحباب لا على سبيل الوجوب فلو بدأ الإنسان باليسرى قبل اليمنى فلا حرج ووضوؤه صحيح

ولهذا يجب أن تمسح الرأس كله

لأن الرأس مأخوذ من التراس

مسح جميع الرأس

١١

لا يجب مسحه لأنه خرج عن كونه رأساً حيث نزل

ما حكم ما نزل من الرأس من الشعر؟

لأن القرآن والسنة جاءت بالمسح دون الغسل

علي ذلك:

لا يُسن غسل الرأس

١٢

الدليل "من عمل عملاً ليس أمرنا فهو رد"

لا يُجزئه

ما الحكم لو غسل رأسه بدل المسح؟

ما الرد على من قال بالإجزاء معللاً ذلك بأن سقوط الغسل عن الرأس من باب الترخيص والتسهيل؟

الرد: أن هذا قياس في مقابلة النص فلا عبرة به

يجزئ لأنه مسح

ما الحكم لو غسل ومسح بيديه على رأسه مع الغسل؟

لأنه لما خُفف في كيفية تطهيره خُفف في كميته

علي ذلك

أن مسح الرأس لا يُكرر

١٣

ما هو الجواب على ما ورد عند أبي داود في أنه مسح رأسه ثلاثاً ومسح أذنيه ثلاثاً؟

وأما إن كان ضعيفاً فهو من أصله ساقط

إن مثل هذا الحديث يكون شاذاً لمخالفته الثقات هذا إن كان راويه ثقة



قد دلت السنة في حديث آخر
بأنهما يُمسحان وأنهما من الرأس

ولكن

ظاهر الحديث أن الأذنين لا يُمسحان

١٤

علي: لماذا لا نقول: إن عدم مسح الأذنين في هذا الحديث صفة مشروعة من صفات
الوضوء، كما قلنا: إن غسل الرجل مرة واحدة صفة مشروعة ولم نقل: إن غسلها ثلاثاً في
الاحاديث الأخرى زيادة من الثقة؟

بينهما فرق

لأن هذا زيادة عدد وكمية في غسل الرجل

أما

الزيادة في الأحاديث الأخرى في مسح الأذنين **زيادة في عضو**

نعم الكعبان داخلان في الغسل

هل الكعبان داخلان في الغسل؟

١٥

وهما العظمان الناتئان في أسفل الساق

لأن النبي -ﷺ- فسر هذا بفعله فكان يغسل الكعب كما يغسل المرفق

فإذا نكس الإنسان الوضوء فسد الوضوء

أن الترتيب في غسل أعضاء الوضوء واجب

١٦

إن فعل النبي -ﷺ- المجرد يدل على الاستحباب لا على الوجوب

القاعدة تقول:

بناء عليها

هل الترتيب في غسل العضو الواحد واجب أو مستحب؟

١٧

الصحيح أن الترتيب بين الأيمن والأيسر في باب الوضوء إنما هو على سبيل
الاستحباب لا على سبيل الوجوب

المغسول يكرر والممسوح لا يكرر

١٨

وهذا هو الفرق بين المغسول والممسوح

والحكمة من ذلك

أن الممسوح قد خُففت طهارته كيفية لأنها مسح وليس غسل

فتبع ذلك تخفيف طهارته بالكمية فلا عدد في ممسوح

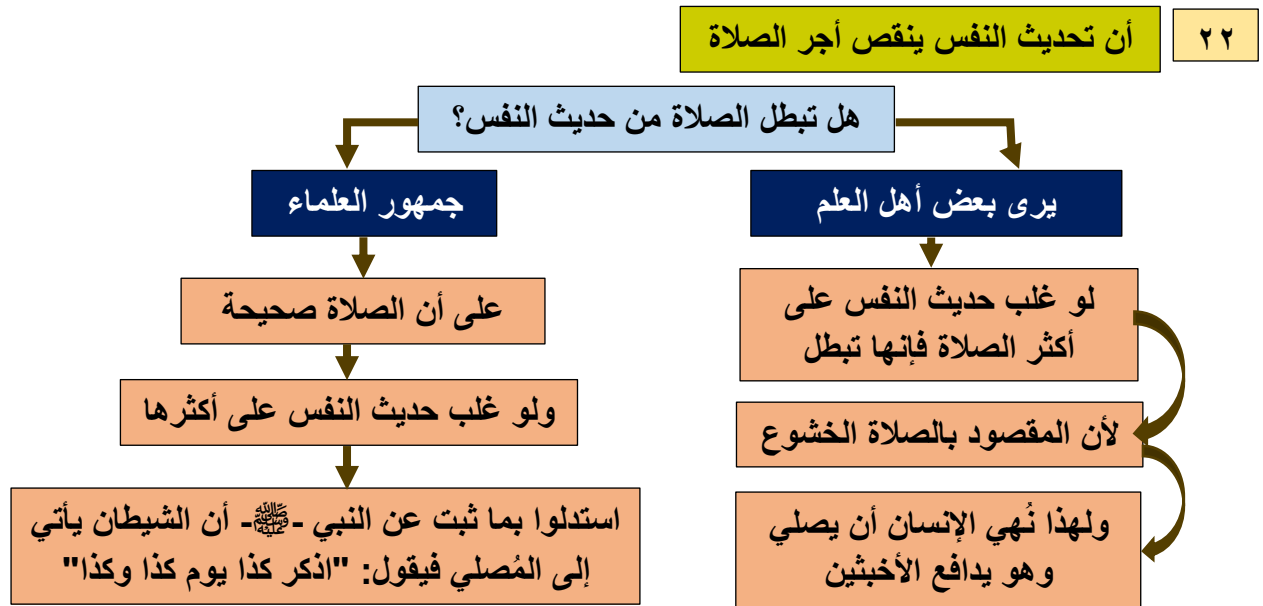
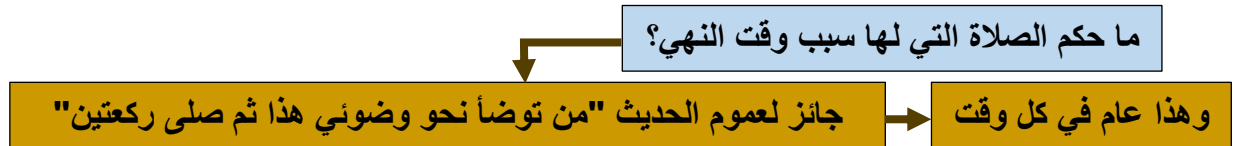
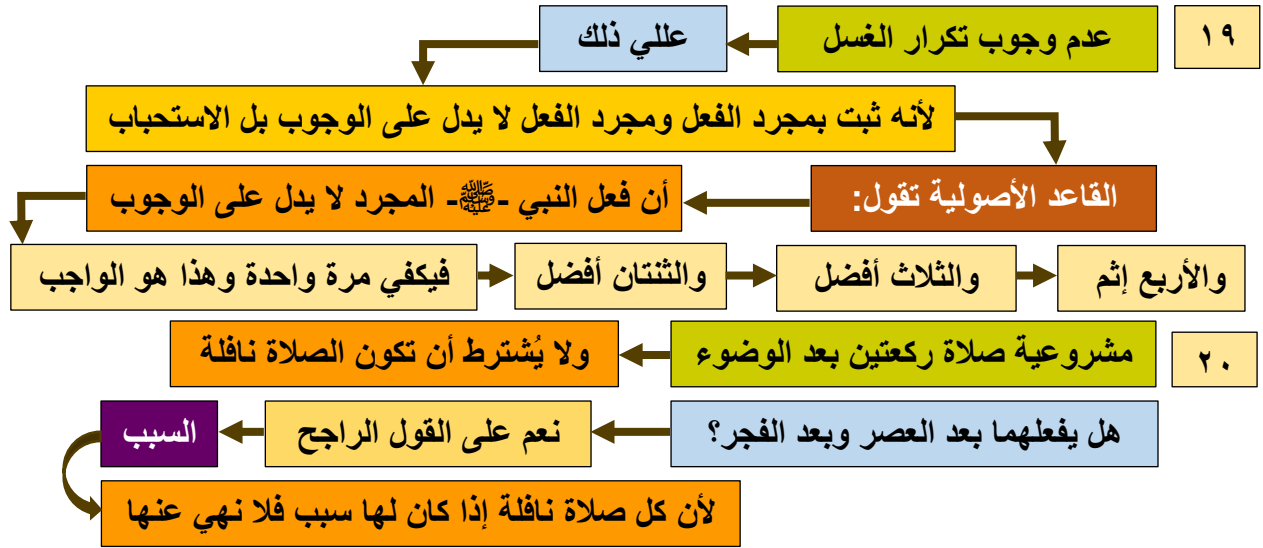
المسح: أن تبل يدك بالماء وتمرها على الممسوح

الغسل: أن تصب الماء على العضو وتطهره به

ما الفرق بين الغسل والمسح؟

هل هذه قاعدة مطردة أن كل ممسوح لا يكرر؟

نعم وبناء على ذلك فالمسح على الخفين أو الجوربين مرة واحدة والمسح على
الجبيرة أو اللاصقة أو الجبس مرة واحدة





٢٣

أن مغفرة ما تقدم من الذنوب مشروطة في هذا الحديث بثلاثة شروط:

ألا تنقص الصلاة عن
ركعتين

أن يصلي ركعتين لا يحدث
نفسه فيهما

أن يتوضأ على الكيفية
المذكورة

وظاهر الحديث أنه يغفر له حتى الكبائر "وسبق تفصيل ذلك ص ٢٨"

ولكن بعض العلماء ذهب إلى مذهب جيد قالوا:

نحن لا نَحْجِرُ على الله - عز وجل - ولا على رسوله فما أطلقه الله ورسوله
أطلقناه وما قيده الله ورسوله قيدناه

فعلى هذا القول وهو قول جيد ووجيه

نقول "غفر له ما تقدم من ذنبه" المراد بالذنوب ما يشمل الصغائر والكبائر
وفضل الله واسع

٢٤

التسمية على الوضوء غير واجبة

السبب

لأنها لم تُذكر

ولكن إن سمي فهو أكمل

حذراً من أن يصح حديث "لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه"

قال الامام أحمد في هذا الحديث "لا يثبت في هذا الباب شيء"

فإن سمي فهو خير، وإن لم يسم فبالوضوء صحيح

٢٥

الأصل أنه لا يمكن ان يفعل عاقل مختار فعلاً بلا نية

قال بعض العلماء:

"لو كلفنا الله عملاً بلا نية لكان من تكليف ما لا يُطاق"

قال بعض العلماء: يسن النطق بالنية في العبادات
من أجل أن يطابق اللسان القلب وإظهاراً لشعائر الله

وقال آخرون: يُسن الإسرار

وقال آخرون: النطق بالنية سرّاً أو جهراً بدعة

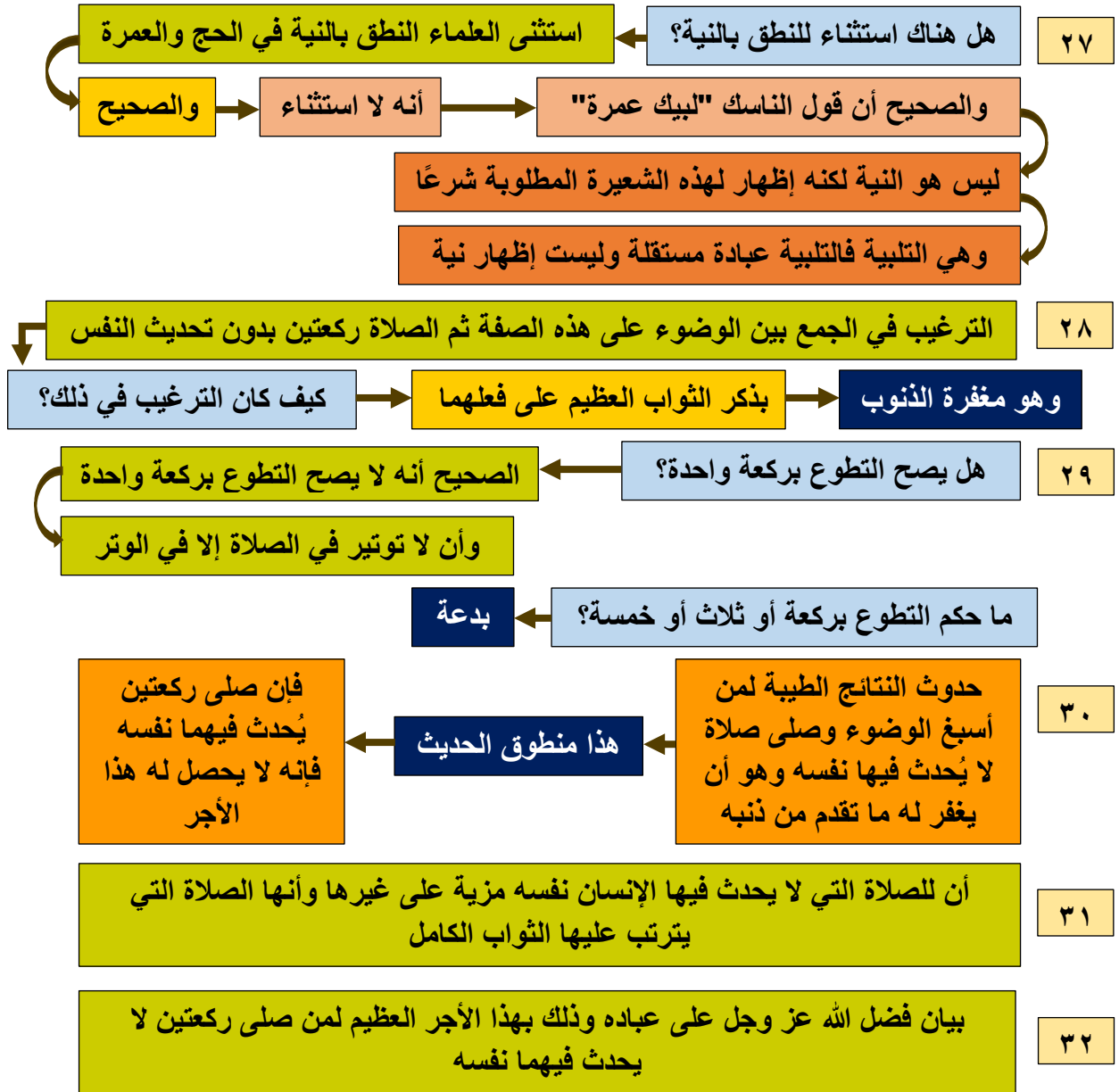
وهذا الذي عليه الدليل لأن النية محلها القلب وهي
بينك وبين ربك

ما حكم النطق بالنية؟

٢٦

لماذا لم يذكر عثمان -
رضي الله عنه- النية؟

لأن المقام مقام تعليم وليس مقام عبادة



المرجع: شرح عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين رحمه الله